عن الحق الطبيعي في المساواة»(١٧).

على الرغم من ان الترميز هنا قائم وصريح، الاّ ان الفهم الشعري «للمساواة» التي تنادي بها الشاعرة، لا لبس عليه، والمساواة كمفهوم لا يتجزأ على الرغم من ان الشاعرة تركت جملة «حقوق عادلة» دون أل التعـريف، لتأخذ ابعاداً غير محددة وهذا «اللعب على المفردات» يتماثل في الأدب العبري مثلما في سياسة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة؛ فيثير الجدل دون ان يصل في النهاية الى ما هو واقعي وعمـلي يؤدي الى حل الصراع وارساء «سلام عادل وحقيقي» لكلا الشعبين على الارض الواحدة. مع أن الشاعر مثل السياسي يعي الحقوق العادلة «لشعب آخر» بكل تفاصيلها.

لقد طرح هذا التطوّر في مضمون القصيدة العبرية المعاصرة موضوعة الصهيونية كمقولة على طاولة التشريح.

وإذا كان مجرى الحديث في الشعر العبري المعاصر، أخذ منحى الوصول الى الحقوق العادلة لشعب آخر، فإن هذه المقولة وضعت النقيض «الصهيونية» قلباً وقالباً وبمجمل طروحاتها على طاولة التشريح. وهذا الامر تفرد به عدد من الشعراء فناقشت الشاعرة، زلدة، في قصيدتها «ارادة سكرى وغاضبة» واقع الاحتلال الاسرائيلي وواقع الخاضعين له الذي يشكّل الاحتلال تجربته ويعززها فترى الشاعرة هذا الواقع غريباً على العيش؛ مليئاً بالخوف والكراهية والغربة. في حين ان بإمكان الانسان ان يكون غير ذلك:

«غريب أن تعيش في واقع المحتلِّ والمحتلَّ
في واقع الخوف والوحدة الذي يملأ قلب كل واحد منا
غريب ان يغرق الانسان في الكرهية
حين يتسع قلبه لعوالم شاسعة...»(١٨).

ويذهب الشاعر دافيد أفيدان في مناقشة علاقته بالصهيونية، الى منابت أبعد، وأعمق، ممّا ذهبت اليه زلدة، فقد استطاع أفيدان ان يمسك «الصهيونية» من اليد التي توجعها تماماً، حين عرى طمعها في الارض وكشف اكذوبتها التاريخية والتي روّجت لها عشرات السنين وحررتها من قنوات الرأي العام العالمي وألقت بها في وجه الرأي العام العبري نفسه، يقول أفيدان في قصيدته «علاقة لا علاقة»:

«أكثر من اهتمامها بتجديد العلاقة
بين اليهودي الجديد وبين أرضه
تدأب الصهيونية على فك العلاقة
بين العربي القديم أو الجديد وبين أرضه
إذاً...
كيف يتواءم أمر الانسان والارض واقعاً صهيونياً
يبدو انه لا يتواءم...!»(١٩).

هكذا تلخص القصيدة القصيرة والمكثّفة مقولة وتاريخ الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي برمّته ويكشف الشاعر من خلالها الادعاءات الصهيونية الكاذبة. وهذا الطعن في لا منطقية العلاقة بين الصهيـونيـة من جهـة والارض من جهة أخرى والشعب من جهة ثالثة، لا يشكّل انتقاداً للحركة الصهيـونية فحسب، بل يشكّل طعناً واضحاً وصريحاً في وجودها، وتاريخها، وطروحاتها، وأهدافها